أزواج الإمام محمد الجواد (ع)

<"xml encoding="UTF-8?>

ويشتمل هذا العنوان على موضوعين :

الأول في أسماء أزواجه عليه السلام :

1ـ محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله : وأمه [أي أم أبي الحسن الهادي عليه السلام] أم ولد ، يقال لها : سمانة (1) (2) .

2ـ ابن شهرآشوب رحمه الله : . . . أن المأمون خطب ، فقال : . . . وإني قد زوجت زينب ابنتي من محمد بن علي بن موسى الرضا عليهم السلام ، . . . (3) .

3ـ المسعودي رحمه الله : . . . وانصرف [أبو جعفر الجواد عليه السلام] إلى العراق ومعه أم الفضل . . . .

لم يزل المعتصم وجعفر بن المأمون يدبرون ويعملون الحيلة في قتله ، فقال جعفر لأخته أم الفضل . . . لأنه وقف على انحرافها عنه ، وغيرتها عليه ، لتفضيله عليه السلام أم أبي الحسن ابنه عليها [أي على أم الفضل] . . . (4) .

4ـ الشيخ المفيد رحمه الله : . . . عن الريان بن شبيب ، قال : لما أراد المأمون أن يزوج ابنته أم الفضل أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام ، . . . فقال أبو جعفر عليه السلام : . . .

ثم إن محمد بن علي بن موسى [عليهم السلام] يخطب أم الفضل بنت عبد الله المأمون . . . (5) .

5ـ السيد بن طاووس رحمه الله : . . . حدثني أبو نصر الهمداني ، قال : حدثتني حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى بن جعفر عمة أبي محمد الحسن بن علي عليهم السلام ، قالت : لما مات محمد بن علي الرضا عليه السلام أتيت زوجته أم عيسى بنت المأمون . . . .

[فقالت أم عيسى] فبينما انا جالسة ذات يوم ، إذ دخلت علي جارية ، فسلمت ، فقلت : من أنت ؟

فقالت : أنا جارية من ولد عمار بن ياسر ، وأنا زوجة أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام . . . (6) .

6ـ الحضيني رحمه الله : . . . علي بن محمد بن علي بن أحمد بن أبي الحسن ، قال : دخلت على أبي جعفر في صبيحة عرسه بأم الفضل بنت المأمون . . . (7) .

7ـ أبو منصور الطبرسي رحمه الله : روي : أن المأمون بعد ما زوج ابنته أم الفضل أبا جعفر عليه السلام . . . كان في مجلس وعنده أبو جعفر عليه السلام ويحيى بن أكثم وجماعة كثيرة . . . (8) .

8ـ ابن شهرآشوب رحمه الله : . . . قال أبو عبد الله الحارثي : . . . وقد كان زوجه المأمون ابنته ولم يكن له [أي لأبي جعفر الجواد عليه السلام] منها ولد (9) .

9ـ الحضيني رحمه الله : . . . عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري : . . . فقالت أم الخير : كيف لا أدعو على أبي وقد زوجني ساحرا [تعني أبا جعفر عليه السلام] . . (10)

10ـ الشيخ الصدوق رحمه الله : . . . أشار الفضل بن سهل على المأمون ، أن يتقرب إلى الله عز وجل وإلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بصلة رحمه بالبقية بالعهد لعلي بن موسى الرضا عليهما السلام . . . وزوج [المأمون] ابنه [أي الرضا عليه السلام] محمد بن علي عليهما السلام ابنته أم الفضل . . . (11) .

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

11ـ ابن أبي الثلج البغدادي : أم علي بن محمد عليه السلام مدنب . . ويقال : غزالة المغربية ، أم ولد .

قال ابن أبي الثلج : سئلت أبا علي محمد بن همام عن اسمها ؟

فقال : حدثني ماجن مولاة أم محمد وجماعة الحانية أن اسمها حويث (12) (13) .

الثاني في أحوال أزواجه عليه السلام :

1ـ المسعودي رحمه الله : روي عن محمد بن الفرج ، وغيره ، قال : دعاني أبو جعفر عليه السلام فأعلمني أن قافلة قد قدمت ، وفيها نخاس معه رقيق ، ودفع إلي صرة فيها ستون دينارا ، ووصف لي جارية معه بحليتها وصورتها ولباسها ، وأمرني بابتياعها ، فمضيت واشتريتها بما استام (14) وكان سومها بها ما دفعه إلي .

فكانت تلك الجارية أم أبي الحسن عليه السلام واسمها جمانة (15) وكانت مولده عند امرأة ربتها ، واشتراها النخاس ، ولم يقض له أن يقربها حتى باعها ، هكذا ذكرت (16) .

2ـ المسعودي رحمه الله : وروى محمد بن الفرج ، وعلي بن مهزيار ، عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال : أمي عارفة بحقي ، وهي من أهل الجنة ، ما يقربها شيطان مريد ، ولا ينالها كيد جبار عنيد ، وهي مكلوءة بعين الله التي لا تنام ، ولا تتخلف عن أمهات الصديقين والصالحين (17) .

3ـ الشيخ المفيد رحمه الله : وقد روى الناس : أن أم الفضل كتبت إلى أبيها من المدينة تشكو أبا جعفر عليه السلام ، وتقول : إنه يتسرى علي ويغيرني .

فكتب إليها المأمون : يا بنية ! إنا لم نزوجك أبا جعفر لنحرم عليه حلالا ، فلا تعاودي لذكر ما ذكرت بعدها (18) .

4ـ السيد بن طاووس رحمه الله : . . . عن حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى عليهم السلام ، قالت : . . . قالت [أم عيسى] : وربما يسمعني الكلام ، فأشكو ذلك إلى أبي فيقول : يا بنية ! احتمليه فإنه بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

فبينما أنا جالسة ذات يوم ، إذ دخلت علي جارية ، فسلمت علي ، فقلت : من أنت ؟

فقالت : أنا جارية من ولد عمار بن ياسر .

وأنا زوجة أبي جعفر محمد بن علي الرضا ، زوجك !

فدخلني من الغيرة مالا أقدر على احتمال ذلك ، وهممت أن أخرج وأسيح في البلاد ، وكاد الشيطان يحملني على الإساءة إليها ، فكظمت غيظي ، وأحسنت رفدها وكسوتها . فلما خرجت من عندي المرأة ، نهضت ودخلت على أبي ، وأخبرته بالخبر . . . (19) .

5ـ السيد محسن الأمين رحمه الله : . . . قال عبد العزيز بن الأخضر الجنابذي : وأدخلت امرأته أم الفضل إلى قصر المعتصم ، فجعلت مع الحرم (20) .

6ـ الحضيني رحمه الله : . . . محمد بن موسى النوفلي ، قال : دخلت على سيدي أبي جعفر عليه السلام ، يوم الجمعة عشيا . . . ورأيت سيدي أبا جعفر مطرقا ، فقلت : . . .

وقد وصل الشرب والطرب ، إلى ذلك الوقت ، وأظهره بشوقه [أي المأمون] إلى أم الفضل ، فيركب ويدخل إلي ، ويقصد إلى ابنته أم الفضل . . . وعهد الخدم ، ليدخلون إلى مرقدي . . . ويشهدوا سيوفهم . . . .

فتقول أم الفضل : أين قتلتموه ؟

فيقولون لها : في مرقده . . . .

وتقول : الحمد لله الذي أراحك من هذا الساحر الكذاب .

فيقول [المأمون] لها : يا ابنة ! لا تعجلي . . . (21) .

---

(1) سمانة المغربية وكذا في المناقب ، ويقال : (أن أمه المعروفة بالسيدة أم الفضل) .

(2) الكافي : ج 1 ، ص 498 ، س 3 .

التهذيب : ج 6 ، ص 92 ، س 7 .

إعلام الورى : ج 2 ، ص 109 ، س 10 .

إرشاد المفيد : ص 327 ، س 13 .

عنه كشف الغمة : ج 2 ، ص 376 ، س 19 .

المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ، ص 401 ، س 16 .

تذكرة الخواص : ص 322 ، س 3 .

تاج المواليد ، ضمن المجموعة النفيسة : ص 131 ، س 6 .

أعيان الشيعة : ج 2 ، ص 36 ، س 40 .

(3) المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ، ص 382 ، س 10 .

يأتي الحديث بتمامه في ف 3 ، ب 2 ، (أحواله عليه السلام مع المأمون) ، رقم 532 .

(4) إثبات الوصية : ص 227 ، س 4 .

يأتي الحديث بتمامه في ب 6 ، (كيفية شهادته عليه السلام) ، رقم 202 .

(5) الإرشاد : ص 319 ، س 18 .

يأتي الحديث بتمامه في ف 3 ، ب 2 ، (أحواله عليه السلام مع المأمون) ، رقم 531 .

(6) مهج الدعوات : ص 52 ، س 15 .

يأتي الحديث بتمامه في ف 6 ، ب 2 ، (حرزه للمأمون ، المعروف بحرز الجواد عليه السلام) ، رقم 771 .

(7) الهداية الكبرى : ص 301 ، س 10

يأتي الحديث بتمامه في ف 2 ، ب 4 ، (اخباره عليه السلام بما في الضمير) ، رقم 412

(8) الاحتجاج : ج 2 ، ص 477 ، ح 323

يأتي الحديث بتمامه في ف 8 ، ب 1 ، (احتجاجه عليه السلام مع يحيى بن أكثم في الصحابة) ، رقم 886

(9) المناقب لابن شهرآشوب : ج 4 ، ص 380 ، س 1 .

يأتي الحديث بتمامه في ب 4 (أسماء أولاده عليه السلام) ، رقم 113 .

(10) الهداية الكبرى : ص 303 ، س 7 .

يأتي الحديث بتمامه في ف 2 ، ب 4 ، (إخباره عليه السلام بالوقائع العامة) ، رقم 438 .

(11) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج 2 ، ص 147 ، ح 19 .

(12) في تاريخ أهل البيت : حديث .

(13) تاريخ الأئمة ، ضمن المجموعة النفيسة : ص 26 ، س 2 .

تاريخ أهل البيت عليهم السلام : ص 123 ، س 12 .

(14) سام البائع السلعة سوما : عرضها وذكر ثمنها والمشتري : طلب بيعها ويقال : سام بسلعته كذا وكذا ، واستام أيضا . أقرب الموارد : ج 1 ، ص 559 (سوم) .

وفي المصدر (استلم) ، والظاهر أنه غير صحيح .

(15) في أغلب المصادر أن اسمها : (سمانة) .

(16) إثبات الوصية : ص 228 ، س 3 .

الأنوار البهية : ص 273 ، س 6 .

دلائل الإمامة : ص 410 ، ح 368 .

عنه مدينة المعاجز : ج 7 ، ص 419 ، ح 242 .

قطعة منه في ف 2 ، ب 4 ، (إخباره عليه السلام بالوقائع الحالية) ، وف 3 ، ب 1 ، (أمره عليه السلام بابتياع الجارية) ، وف 5 ، ب 16 ، (حكم أمر الغير بالبيع والشراء) .

(17) إثبات الوصية : ص 228 ، س 9 .

الأنوار البهية : ص 273 ، س 11 .

دلائل الإمامة : ص 410 ، ح 369 .

عنه مدينة المعاجز : ج 7 ، ص 420 ، ح 2422 .

(18) الإرشاد : ص 323 ، س 21 .

عنه البحار : ج 50 ، ص 79 ، ح 5 ، بتفاوت .

المناقب لابن شهرآشوب : ص 382 ، س 15 .

نور الأبصار : ص 328 ، س 19 ، بتفاوت .

روضة الواعظين : ص 265 ، س 21 .

(19) مهج الدعوات : ص 52 ، س 15 .

يأتي الحديث بتمامه في ف 6 ، ب 2 ، (حرزه للمأمون المعروف بحرز الجواد عليه السلام) ، رقم 771 .

(20) أعيان الشيعة : ج 2 ، ص 36 ، س 10 .

(21) الهداية الكبرى : ص 304 ، س 18 .

يأتي الحديث بتمامه في ف 3 ، ب 2 ، (أحواله عليه السلام مع المأمون) رقم 533 .